فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع الشبهات ١

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-30016.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أما بعد:

فمرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرةً أخرى مع "المصارع" ومازلنا نصارع الشيطان في كل خطواته وفي كل مكائده اللي عايز يوصلنا لشر كبير جدًا، وإن شاء الله هننتصر عليه وهنكون إحنا المصارعين وهنكون فعلًا إحنا المنتصرين عليه بإذن الله لأننا بنستعين بالله وماشيين خلف رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

أنواع الفتن والاستشراف لها:

كان من ضمن مكائد الشيطان إن هو نفسه ذكي جدًا بدأ يقسم فتنته على المسلمين لحاجتين "فتنة شبهات وفتنة شهوات" وهو عارف إن فتنة الشهوات دي فتنة بسيطة جدًا لأنها تنقضي بانقضاء الشهوة، أما فتنة الشبهة تستمر لفترة كبيرة وخصوصًا لو كانت شبهة في مسألة العقيدة فبتأثر على إيمان العبد.

وبدأ الشيطان يستعمل بعض شياطين الإنس في إن هما يثيروا بعض الشبهات اللي تشكك بعض المسلمين في دينهم أو تضعف إيمان بعض الناس، وبدأ بعض الشباب بكل أسف مع إن الأصل هو عدم الاستشراف للفتنة "لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ" صححه الألباني يعني إنما بعض الشباب بكل أسف بدؤوا يخشوا على بعض مواقع النت اللي بتسب في الإسلام واللي بتثير الشبهات والشكوك حول الإسلام وبدأ يتفرج على بعض القنوات اللي فيها بعض الناس بيسبوا في الإسلام وبيسبوا في نبي الإسلام –صلى الله عليه وسلم–، وبدؤوا يسمعوا شبهات بعضهم من باب حب الاستطلاع، وبعضهم من باب إنه يعرف إيه اللي بيحصل بالضبط، وبدأت الشكوك تتسرب لبعض قلوب الشباب بكل أسف، ويرجع في النهاية يسأل يا عم الشيخ ربنا يكرمك الحقنا دا فلان بيقول وفلان بيعيد هو الكلام ده صحيح والّا مش صحيح؟

الصراط المستقيم

بنقول أن النبي –عليه الصلاة والسلام– شبه الإسلام دا بالصراط المستقيم اللي على جنبه اليمين وجنبه الشمال أسوار والأسوار دي فيها أبواب، والأبواب دي عليها ستور رقيقة جدًا، فلما تيجي تفتح الستارة هتنتهك محارم الله، ولذلك واعظ الإنسان في قلب المؤمن بيقوله ويحك لا تفتحه! اوعى تفتح الأبواب دي "فإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ" صححه الألباني

أحيانًا بيبقى بعض الشباب بيقول بس مجرد بس أشوف هما بيقولوا إيه مجرد بس يعني إيه سماع فقط فيتأثر بهذا الكلام لأنه ماعندوش خلفية إيمانية، ماعندوش بنية إيمانية قوية فبيتأثر، وممكن عياذًا بالله ينجرف إلى هذه الفتن العظيمة.

إحنا مش هنرد غير على شبهتين لأن الشبهتين دول كانوا أكبر شبهتين اتوجهوا للإسلام والمسلمين هنرد بكل عزة وبكل شموخ وبكل رحمة بفضل الله سبحانه وتعالى.

الشبهة الأولى:

إن الإسلام دا كله دين عنف وإرهاب وإن الإسلام دا لم ينتشر إلا بحد السيف

وكل الكلام دا كلام كذب في كذب، إسلامنا دين الرحمة، إسلامنا دين عالمي، أول آية في كتاب الله "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة:٢ مش رب المسلمين بس.

آخر سورة في كتاب الله "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" الناس:١ مش رب المسلمين بس.

سبحان الله حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– قال عنه جل وعلا "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء:١٠٧ هو نفسه قال وخالق الناس مش وخالق المسلمين قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ" حسنه الألباني بأبي وأمي ونفسي وروحي –صلى الله عليه وسلم–.

مقارنة بين عدد القتلى في الغزوات وفي الحروب الأخرى

تعالوا نشوف إحصائية بسيطة كدا قبل مانكمل كلامنا، ونشوف هل فعلًا الإسلام انتشر بحد السيف؟

عدد القتلى اللي قُتلوا من المسلمين ومن غير المسلمين في عهد النبي –عليه الصلاة والسلام– كانوا قد إيه؟ تخيل هتسمع كلام فعلًا هتلاقي الموضوع خطير جدًا تخيل حضرتك إن عدد القتلى من سنة ٢ هجرية إلى سنة ٩ هجرية اللي هي في فترة الغزوات والسرايا كلها تقريبًا كان عدد القتلى ١٠١٨ واحد منهم ٢٥٩ مسلم ومنهم ٧٥٩ كافر تخيل حضرتك إن مجمل كله من المسلمين والمشركين ١٠١٨.

تعالى نشوف بقى الأمم الكافرة لما تمكنت من بعضها وتمكنت من بعض الأمم سواء المسلمة أو الكافرة عملوا إيه؟ وقتّلوا مقتَلة أد إيه؟ أنا هأعرفكم حربين بس حرب عالمية أولى حرب عالمية ثانية.

في الحرب العالمية الأولى: كان عدد المصابين فقط ١٤ مليون، حضرتك متخيل رقم ١٤ مليون مصاب أُمال عدد القتلى أد إيه؟ ٧ مليون قتيل في حرب واحدة في حرب عالمية أولى.

في الحرب العالمية الثانية: كان عدد المصابين تخيل عدد رقم لا يخطر على قلب بشر دولة كاملة من ٤١ مليون مصاب، ٤١ مليون مصاب! وعدد القتلى ٨,٥ مليون، ييجي إيه الرقم دا كله جنب رقم ١٠١٨ فقط في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–، فلا يمكن يكون الإسلام انتشر بحد السيف أبدًا، وإنما انتشر بالرحمة وبالمودة والحنان بفضل الله سبحانه وتعالى.

حال النبي في الحرب مع غير المسلمين:

تعالوا نشوف حال النبي –صلى الله عليه وسلم– النبي مش هأقول لك في السلم.. في الحرب كان بيتعامل إزاي مع المشركين؟ كان إذا أمَّر سَرية –الحديث تخريجه صحّ حقك طبعًا لازم تعرف تخريج الحديث– الحديث رواه مسلم "إذا أمَّرَ أميرًا على جيشٍ أو سَريةٍ، أوصاه في خاصتِه بتقوى اللهِ ومن معه من المسلمين خيرًا. ثم قال اغزوا باسمِ اللهِ في سبيلِ اللهِ قاتِلوا مَن كفر باللهِ اغزوا ولا تَغُلُّوا ولا تغدِروا ولا تُمَثِّلوا ولا تقتلوا وليدًا" صحيح مسلم

باعته عشان يحارب ولا تغدروا! دا إحنا رايحين نحارب كفار ومشركين.. ماتغدروش اوعى حد يغدر أبدًا، سبحانه الملك كل دا في حرب، أُمال في السلام بقى هيعمل إيه –صلى الله عليه وسلم–؟

موقف النبي –صلى الله عليه وسلم– مع مَن حاولوا قتله:

تخيل أن النبي نفسه –صلى الله عليه وسلم– إتعرّض لـ٩ محاولات اغتيال، قتل، تخيل حضرتك لو إنت مكان النبي –صلى الله عليه وسلم– وعرفت إن فلان دا كان جاي مخصوص عشان يقتلك.. بالله عليك هتعمل فيه إيه؟ لو ربنا مكّنك منه هتعمل فيه إيه؟ تخيل حضرتك إن النبي لم يحاول أن يرد على واحد منهم ولا حاول إنه يقتل حد رغم إن ربنا مكّنه منهم، ورغم ذلك لم يقتل واحدًا منهم أبدًا –صلى الله عليه وسلم–.

١– مع ثمامة بن أثال

وهأذكر لك محاولتين في عجالة بسرعة كدا كان فيه واحد اسمه "ثمامة بن أثال" كان رجل مشرك وكان رايح يعتمر في مكة ويلبي يعني لتلبية المشركين، وهو ماشي في الطريق يعني الصحابة أسروه، فأخذوه لمسجد النبي –عليه الصلاة والسلام– وربطوه في السارية ومش عارفين هو مين؟ " فخرج إليه رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– فقال ماذا عندك يا ثُمامةُ؟ فقال: عندي يا محمدُ خيرٌ إن تقتُلْ تقتلْ ذا دمٍ. وإن تُنعِم تُنعِمْ على شاكرٍ وإن كنتَ تريد المالَ فسلْ تُعطَ منه ما شئتَ" قال النبي للصحابة أكرموا ثمامة، ألا تعلمون مَن هذا؟ قالوا: مَن يا رسول الله؟ قال: هذا ثمامة سيد أهل اليمامة، واليمامة دي كانت تعتبر كالريف بالنسبة لمكة هما اللي بيقوموا بالأكل والشرب والقمح وإلى غير ذلك والفاكهة كل دا كان بيأتي من اليمامة وكان ثمامة سيد أهل اليمامة.

"فتركه رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– حتى كان بعد الغدِ. فقال ما عندك يا ثمامةُ؟ قال: ما قلتُ لك إن تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ. وإن تقتُلْ تقتُلْ ذا دمٍ. وإن كنتَ تريد المالَ فسلْ تُعطَ منه ما شئتَ. فتركه رسولُ الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– حتى كان من الغدِ. فقال ما عندك يا ثمامةُ؟ فقال: عندي ما قلتُ لك. إن تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكرٍ. وإن تقتُلْ تقتُلْ ذا دمٍ. وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ تُعطَ منه ما شئتَ. فقال رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– أَطلِقوا ثُمامةَ" صحيح مسلم

عدى عليه النبي اليوم الأول واليوم التاني وهو مربوط في المسجد، عشان يشوف حال النبي وخشوع النبي والصحابة وبكاءهم من خشية الله وصلاتهم وقرآنهم وذكرهم لله، فتأثر ثمامة، جاله النبي في اليوم الثالث ماذا عندك يا ثمامة؟ عندي خير يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن ترد المال فسلْ تعطى منه ما شئت قال: لا أريد شيئًا "أطلقوا ثمامة".

-سبحان الله- وقبلها في أول يوم قال لهم أكرموا ثمامة كلهم كانوا يقدموا له الأكل والشرب ويعملوا معاه كل خير مع إنه إيه! جاي يقتل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مش جاي يقتل النبي بس، دا ثمامة دا يا جماعة حاول يقتل النبي ثلاث مرات، تخيلوا! ورغم ذلك قال "أطلقوا ثمامة".

ثمامة كان عايز يسلم بس خاف إن حد يقول إنه خايف من النبي -عليه الصلاة والسلام- والصحابة عشان كده أسلم.. فراح بعيد واغتسل ورجع مرة ثانية وقال والله يا محمد ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليَّ، وما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد كلها إليَّ، وما كان من وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليَّ.

ثم يعني خرج ثمامة بن أثال ودخل مكة ملبيًا فكان أول مسلم يدخل مكة ملبيًا، رآه المشركون فضربوه لأنه يلبي تلبية المسلمين فقال: والله لأمنعن عنكم الميرة والله مش هأوصلكم أكل إلا إذا أذن فيها الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وجهدت قريش حتى أكلت العِلهز، الوبر بتاع الإبل كانوا بيخلطوه بالدم ويشووه على النار وياكلوه وهمَّ مين وهمَّ كانوا مرفهين جدًا فأرسلوا إلى نهر الرحمة، ينبوع الحنان قالوا له: يا محمد نناشدك أو ننشدك الله والرحم إلا أمرت ثمامة أن يخلي بيننا وبين الميرة وأمروا إنه يجيب لنا الأكل إحنا خلاص هنموت..

فإذا الحبيب المصطفى الذي لا ينتقم أبدًا ولا يغضب لنفسه أبدًا كان ممكن يقول دول بهدلونا وطردونا من مكة وقتّلوا فينا وعملوا فينا ورغم ذلك لم يفعل ذلك وإنما أرسل إلى ثمامة وقال: خلي بينهم وبين الميرة فقال ثمامة: أما إذ أذن النبي لأرسلن إليكم الميرة. دا موقف جميل من مواقف النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٢- مع عمير بن وهب

موقف ثاني بسرعة كدا كان واحد اسمه "عمير بن وهب"، وواحد اسمه "صفوان بن أمية" بعد غزوة بدر وبعد قتل ٧٠ من صناديد الشرك والوثنية لما اترموا في القليب وإذ بصفوان يقول: والله ما في العيش خير بعد قتل القريب بعد العتاولة بتوع المشركين اتقتلوا إحنا عايشين ليه؟

فقال له عمير: والله لولا دَيْنٌ عليَّ لا أستطيع له قضاءً وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة لذهبت الآن وقتلت محمدًا قال له: خلاص ديْنك ديْني هأدفعهولك أنا، وعيالك عيالي، فاذهب الآن واقتل محمدًا.

وعمير راح وأخذ السيف بتاعه وحطه على النار لحد ما حمي وحطه في السم عشان يقتل به النبي وراح للنبي -عليه الصلاة والسلام- وكان معاه بقى فرصة إن هو هيروح وهيقول هو أصلًا أنا ابني مأسور من غزوة بدر فأنا جاي عشان أدفع الفداء لو اتقبض عليه، وفعلًا اتقبض عليه، قبض عليه عمر بن الخطاب ودخل بيه على النبي -عليه الصلاة والسلام-

وقال: ماذا عندك يا عمير؟ قال: ما جئت إلا من أجل فكاك أسير، قال: لا بل جلست أنت وصفوان بن أمية في الحجر وقلت له كذا وقال لك كذا وتريد الآن أن تقتلني والله حائل بيني وبينك يا عمير، فقال: عمير والله ما أخبرك بذلك إلا الله فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وإذا بنهر الرحمة -صلى الله عليه وسلم- يقول: أطلقوا له

أسيره وفقهوه في دين الله، يا سلام ويرجع عمير بن وهب داعيًا إلى الله –سبحانه وتعالى– وهو اللي كان رايح عشان يقتل النبي –صلى الله عليه وآله سلم–.

٣– مع زينب بنت الحارث اليهودية

أشياء لا تخطر على قلب بشر، زينب بنت الحارث اليهودية اللي حطت السم للنبي في ذراع الشاة بعد غزوة خيبر وأكل النبي ورغم ذلك لم ينتقم منها ولم يقتص منها إلا حينما مات الصحابي الذي أكل من نفس الطعام فمات فأخذها قصاصًا، ولكن النبي لم ينتقم لنفسه قط، بأبي هو وأمي –صلى الله عليه وسلم–.

٤– مع مَن سحره

وسحره لبيد بن الأعصم اليهودي ولم ينتقم منه النبي –صلى الله عليه وسلم–.

موقف النبي –صلى الله عليه وسلم– مع المنافقين

وكان يعلم أسماء المنافقين وملّاها لحذيفة بن اليمان ورغم ذلك لم يأمر بقتلهم أبدًا، ولما أشار بعض الصحابة إن هما يقتلوهم، قال لا إني أخشى أن يتحدث العرب أن محمدًا يقتل أصحابه –صلى الله عليه وسلم–.

الشبهة اللي بتقول إن الإسلام انتشر بحد السيف، الإسلام عمره ما انتشر إلا بالرحمة بفضل الله –سبحانه وتعالى– وبالأخلاق الجميلة اللي اتعلمناها من حبيبنا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

موقف النبي –صلى الله عليه وسلم– مع أهل مكة

النبي –صلى الله عليه وسلم– في غزوة بدر أشير عليه بقتل الأسرى أو فدائهم فاختار فداءهم، النبي –صلى الله عليه وسلم– طُرد من مكة ودموعه على وجنتيه ويقول والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإنك لأحب بلاد الله إلى رسول الله، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منك ما خرجت.

ويوضع سلا الجزور على ظهره، ويُرمى التراب فوق رأسه ويُتهم في عرضه، وتُدبر ضده ٩ مؤامرات –صلى الله عليه وسلم– لقتله، ويُفعل به كل هذا، ويرجع مرة أخرى مكة فاتحًا منتصرًا قويًا –صلى الله عليه وسلم–، ويقول للمشركين وهم في موقف لا يُحسدون عليه يقول ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم فكان كريمًا –صلى الله عليه وسلم– فيقول فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

زيد بن سعنة

في يوم من الأيام اقترض النبي –صلى الله عليه وسلم– ٢٠صاعًا من تمر من رجل يهودي وهو حبر من أحبار اليهود اسمه زيد بن سعنة، جاءه الرجل قبل موعد أداء الأمانة، يعني لو النبي أخده منه في شهر رجب وقال له هأردهم في شهر رمضان الراجل راح له في شهر شعبان، فراح له قبلها بشهر تقريبًا، فقال يا محمد أنتم بنو عبد المطلب قومٌ مطلٌ في الأداء دائمًا بتماطلوا وبتتعبونا فأدِّ ما عليك يا محمد.

عمر بن الخطاب واقف جمبه فشهر السيف وقال "أتقول هذا يا عدو الله لرسول الله وأنا أرى وأسمع والله لولا أني

أخشى غضب رسول الله لأطحت بعنقك".

وإذا بالحبيب المصطفى –صلى الله عليه وسلم– يقول يا عمر ما أردنا منك ذلك قال ما أردت مني يا رسول الله؟ قال أردت منك أن تأمرني بحسن الأداء وأن تأمره بحسن الطلب كنت قول لي أدِّ ما عليك يا رسول الله والرجل دا تقول له اطلب بأدب، فإذا بالحبيب المصطفى يقول يا عمر اذهب بهذا الرجل إلى بيت مال المسلمين وأعطه ٢٠صاعًا من تمر اللي هو الدين اللي علينا وزده ٢٠صاعًا جزاء ما روعته، لأنك إنت خضيته وتعبته، فماشي عمر ابن الخطاب مع هذا الرجل وهو لا يعرفه فقال له الرجل وهو زيد بن سعنة، قال ألا تعرفني يا عمر قال لا من أنت قال أنا زيد بن سُعنة، قال خيبك الله أنت حبر اليهود؟ قال أجل، قال ما الذي حملك أن تصنع هذا مع رسول الله؟ قال يا عمر والله لقد قرأت صفة النبي في التوراة فرأيت كل شيء إلا أمرين أردت أن أستوثق منهما علمت أن حلمه يغلب جهله وأنه لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا وأما وإني قد رأيتهما يا عمر فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

مواقف عجيبة جدًا بنقول للدنيا كلها والدنيا كلها سمعانا وشيفانا والكون دا كله سامعنا وشايفنا وأتمنى إن شاء الله تكون الحلقات مترجمة علشان الناس تفهم كلامنا

نبي الرحمة –صلى الله عليه وسلم–

حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– والحديث رواه البخاري

"كان غُلامٌ يَهودِيٌّ يَخدِمُ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– فمَرِض، فأتاه النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– يَعودُه، فقعَد عِندَ رَأسِه، فقال له: أسلِمْ. فنظَر إلى أبيه وهو عندَه، فقال له: أطِعْ أبا القاسمِ –صلى الله عليه وسلم–، فأسلَم، فخرَج النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– وهو يقولُ: الحمدُ للهِ الذي أنقَذه من النارِ" صحيح البخاري

موقف آخر "مَرَّتْ جنازةٌ على رسولِ اللهِ فقام لها واقِفًا، فقيل له: يا رسولَ اللهِ إنها جنازةُ يَهُودِيٍّ، فقال أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟" صححه الألباني وفي رواية نفسًا تفلتت مني إلى نار جهنم، كان نفسي قبل ما يموت أنه يسلم علشان يدخل الجنة.

أد إيه النبي فعلًا "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء:١٠٧ –صلى الله عليه وسلم– ورث أصحابه هذه الرحمة، ورث التابعون أيضًا هذه الرحمة

وأذكر موقف من أعجب المواقف التي تُذكر في التاريخ الإسلامي علشان تعرفوا عظمة الدين ده وعلشان تفتخروا يا شباب وتفتخروا يا أمة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– أن ديننا والله عمره ما انتشر لا بحد السيف ولا بالعنف ولا بالإرهاب، وإنما انتشر بالرحمة والخلق بفضل الله –سبحانه وتعالى–، تجار المسلمين اللي كانوا بينشروا الإسلام في كل مكان بأخلاقهم ومعاملتهم وصدقهم وأمانتهم يعني كان شيء عجيب جدًا.

موقف عمر بن عبد العزيز مما حدث مع أهل سمرقند

أذكر موقف عجيب جدًا عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد –رضي الله عنه وأرضاه– عمر بن العزيز في يوم من الأيام أرسل قتيبة بن مسلم ليفتح بلاد سمرقند إنتو عارفين إن النبي سن لنا إذا دخلنا بلدًا كافرة أولًا: نعرض عليهم الإسلام، ثانيًا: لو رفضوا يبقى الجزية، ثالثًا: مارضيوش بالإسلام ولا الجزية يبقى الحرب ولا تبدؤوهم حتى يبدؤوكم شفتوا الرحمة! لا تغدروا مفيش غدر خالص.

وإذا بقتيبة بن مسلم لما راح لأهل لسمرقند لقى المدينة دي أهلها أقوياء جدًا فباغتهم، ودخل عليهم فجأة من غير ما يعرض عليهم لا الإسلام ولا الجزية ودخل واحتل المدينة، فلما احتل المدينة واحد من أهل سمرقند سمع عن إن الإسلام مش بيأمر بكده، سمع أن نبي الإسلام –صلى الله عليه وسلم– بيأمرهم الأول يعرضوا الإسلام ثم الجزية ثم القتال، إنما الرجل دا دخل من غير ما يتدرج في هذه المسألة، فقالوا له طيب خلاص روح لأمير المؤمنين وتُعرض عليه المسألة دي لعل وعسى يشوف لنا حل.

فأرسلوا رجلًا إلى عمر بن عبد العزيز في المدينة وصل المدينة فين أمير المؤمنين؟ القصر بتاعه فين؟ ملوش قصر فين العمارة بتاعته؟ ملوش عمارة، فين؟ قالوا له في الكوخ اللي هناك، راح لقى واحد أعزكم الله حاطط تراب على ميه وعامل طمي وعمال بيليس البيت بتاعه لإن شقوق حصلت فيه فرجع وهو مكسوف قوي يا أخي أردت أن ترسلني إلى أمير المؤمنين أرسلتني إلى رجل طيان شغال في الطين فقال له والله هو أمير المؤمنين.

فمش مصدق نفسه فراح له فقال أنت أمير المؤمنين؟ قال أجل إني مبعوث من أهل سمرقند حصل كذا كذا كذا وقتيبة بن مسلم دخل من غير ما يعرض علينا الإسلام ولا حاجة فغسل إيده وجاب ورقة وراح كاتب عليها من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى قتيبة بن مسلم إذا وصلتك رسالتي فعين قاضيًا يحكم في هذه المسألة الرجل قال معقول هذه الورقة هي اللي هتغير الموضوع يا عم قطعها يا عم وبعدين أنا لو قطعتها مش هايصدقوا إني أنا رُحت خليها معايا قبل ما يوصل سمرقند كان قتيبة بن مسلم مات وعينوا قائدًا غير قتيبة بن مسلم ولكن لما وصل اداله الورقة فعين قاضيًا فالقاضي قال فعلًا النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يأمرنا بذلك على طول قرار نهائي إن الجيش كله بعد ما احتل البلاد وتمكن من سمرقند يخرج مرة تانية بره سمرقند.

ويبدأ يعرض عليهم الإسلام فخرج الجيش، عمرك سمعت عن جيش بيحتل دولة يا جماعة الخير يا مسلمين ويا غير المسلمين اسمعوا الكلام دا عمركم سمعتم عن جيش احتل دولة ثم خرج منها؟ خرج الجيش كله وبعد أما خرجوا بدؤوا يعرضوا صافيًا نقيًا طاهرًا على هؤلاء فلما رأوا عظمة الإسلام أسلم أهل سمرقند أو أسلم أكثر أهل سمرقند ودخلوا فى دين الله –سبحانه وتعالى–، أخويا وحبيبي علشان تعرف أد إيه عظمة الإسلام وإن دين الله لم ينتشر لا بحد السيف ولا بالإرهاب.

حرمة الدماء في الإسلام

تعالى نشوف حرمة الدماء في هذا الدين العظيم، شريعة الإسلام جاءت بحفظ الضروريات الخمس: الدين، النفس، المال، العرض، والعقل.

الأنفس المعصومة:

خد بالك النفس المعصومة اللي ربنا عصمها من القتل نوعان:

١- نفس مسلمة: لا يحل أن تقتل مسلم إلا في ثلاث حالات إيه هما وضحها النبي -صلى الله عليه وسلم- عند البخاري ومسلم "لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ، يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ اللهِ، إلابإحدى ثلاثٍ النفسُ بالنفسِ، والثيبُ الزاني، والمفارقُ لدِينِه التاركُ للجماعةِ" صحيح البخاري ماينفعش مسلم يتقتل في الدنيا إلا بحاجة من دول "النفس بالنفس" قتل واحد يُقتل بس مش من خلال الثأر من خلال ولي الأمر هو الذي يعين من يأخذ بهذا الحق يبقى النفس بالنفس.

"الثيب الزاني" اللي هو إيه المحصن "والمفارقُ لدِينِه التاركُ للجماعةِ" اللي هو ارتد عن الإسلام، الثلاثة دول بس يقتلوا يا جماعة.

٢- أنفس المعاهدين وأهل الذمة والمستأمنين من غير المسلمين

أما النوع الثاني من الأنفس المعصومة أنفس المعاهدين وأهل الذمة والمستأمنين من غير المسلمين

ناس مش مسلمين بس عايشين في بلدنا أهل ذمة بيدفعوا الجزية عايشين مستأمنين أو واخدين عقد أمان ثم عقد الأمان في العصر الحديث إن واحد يدخل بلاد المسلمين وهو كافر ويأخذ تأشيرة دخول البلاد دي ده بيسموه عقد أمان أو عهد أمان.

اسمع لحبيبك -صلى الله عليه وسلم- ماذا يقول كما عند البخاري قال "مَن قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحَها توجدُ من مسيرةِ أربعين عامًا" صحيح البخاري

واحد اديته عهد أمان مجرد فقط إنك اديته عهد أمان إنه يدخل البلد دي ويكون آمن مايحصلوش حاجة "من قتل مُعاهَدًا لم يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ" مش هيشم ريحة الجنة، النبي بيقول اللي يقتل واحد كافر لكن مديله عهد.. يعني لو جيت لواحد كافر وقلت له أنا اديتك الأمان أو اديتك العهد والأمان وقتلته بعد ذلك لن تشم رائحة الجنة.

في حق مَن يكون عقد الأمان؟

خد بالك طيب عقد الأمان في حق مين؟ في حق أي حد حاكم أو محكوم وضيع أو شريف أو غني أو فقير، وزير أو غفير، رئيس أو مرؤوس من حق أي حد يعطي لأي حد عقد الأمان تخيل قال -صلى الله عليه وسلم- كما عند أبي داود بسند صحيح "المسلمونَ تتَكافأُ دماؤُهم يسعَى بذمَّتِهم أدناهُم" صححه الألباني

وفي البخاري ومسلم " أنَّ أبا مُرَّةَ، مولى أم هانىءٍ بنتِ أبي طالبٍ، أخبَره: أنه سمِع أمَّ هانىءٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذهَبتُ إلى رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- عامَ الفتحِ، فوجَدتُه يَغتَسِلُ، وفاطمةُ ابنتُه تَستُرُه، قالتْ: فسلَّمتُ عليه، فقال: مَن هذه. فقلتُ: أنا أمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالبٍ، فقال: مَرحبًا بأمِّ هانىءٍ. فلما فرَغ من غُسلِه. قام فصلَّى

ثمانيَ ركعاتٍ، مُلتَحِفًا في ثوبٍ واحدٍ، فلما انصَرَف، قلتُ يا رسولَ اللهِ، زعَم ابنُ أمي، أنه قاتلٌ رجلًا قد أجَرتُه، فلانَ بنَ هُبَيرَةَ، فقال رسولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم–: قد أجَرْنا مَن أجَرتِ يا أمَّ هانيءٍ. قالتْ أمُّ هانيءٍ وذاك ضُحًا" صحيح البخاري.

وأختم بحديث في غاية الإعجاز أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"مَنْ أَمَّنَ رجُلًا عَلَى دَمِهِ فقَتَلَهُ فأنَا بَرِيءٌ مِنَ القاتِلِ، وإنْ كانَ المقتولُ كافِرًا " صححه الألباني.

يا لها من عظمة بنهدي الكلام دا كله للكون كله هو ده ديننا وهو ده إسلامنا عمره ما أمر بالقتل ولا بالسرقة، عمره ما انتشر بحد السيف، انتشر بحد الرحمة وبالأخلاق بفضل الله –سبحانه وتعالى– دا فضل ربنا علينا، اللهم لك الحمد على هذه النعمة العظيمة.

أسال الله عز وجل أن يغفر ذنوبنا ويستر عيوبنا، اللهم تولَّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يمّن كتابنا، يسّر حسابنا، يسّر على الصراط مرورنا، واسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، اسقنا من حوض النبي محمد شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدًا، وأتمم لنا اللذة يا الله في غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلة، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم بحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36